١ – أعلام الشعر الفرنسي وطرائف من آثارهم

تأليف الأستاذ العوضي الوكيل، والسيدة س. عبد الرازق صبري

هذا كتاب يحتوي على إهداء وتمهيد وتراجم ومختارات :

فالإهداء – كما كتبه الأستاذ العوضي – « إلى حضرة صاحب المعالي الأستاذ ابراهيم دسوقي أباظه باشا . منذ عامين سميت ابني الثاني باسمك وكأنه كتاب أرفعه إليك ، وهأنذا أرفع هذا الكتاب إليك وكأنه ابن أسميه باسمك » ولا عجب فالباشا أهل لما أهدى إليه لما يسبغه على الأستاذ من فضله وتقديره ووده أولا ، ولأنه يحسن فهم الكتاب المهدى إليه ثانياً ، فهو أديب مطلع على كثير من الآداب العربية والغربية ، والمؤلف بهذا الإهداء يصطاد عصفورين بحجر واحد . فهو بهديته يعلن بره واعترافه بالجميل لموليه ، ويقدمها لمن يقدرها قدرها .

والتمهيد قصير : يتضمن « تعريفات » موجزة بأسماء النزعات الأدبية الواردة في كتابه : كالكلاسيكية والرومانتيكية والپرناسية والرمزية ، وهذه التعريفات غير منطقية لأنها غير جامعة ولامانعة ، ولا توضح الفوارق الحاسمة بين نزعة وأخرى من النزعات الأدبية مع أن التوضيح هو المقصود

والتراجم والمختارات هي الجزء الرئيسي في الكتاب والمترجمون خمسة : أولهم الفونس دي لمرتين (١٧٩٠ – ١٨٦٩م) صاحب رواية روفائيل التي ترجمها الأستاذ الكبير أحمد حسن الزيات من الفرنسية إلى العربية ترجمته العالية المشهورة ، وقد اختار له المؤلفان قصيدة عنوانها الوحدة (L'isolement) فترجماها شعراً ثم نثراً . وثانيهم فكتور هوجو (١٨٠٢ – ١٨٨٥ م) صاحب رواية البؤساء التي ترجمها الشاعر المصري المرحوم حافظ بك ابراهيم ترجمته العالية المشهورة أيضاً . وقد اختار له المؤلفان قصيدة عنوانها « الضمير » فترجماها نثراً وشعراً ، وقصيدة عنوانها « واترلو waterloo » فترجماها شعراً وعقبا

يخبرها بشيء الليلة ، ولكنها لم تحتمل الاستماع إليه . وسمعت همساته صادرة وراء الباب تقول : « ألازلت مستيقظة ؟ » فقالت: « ادخل » ربما كان من الأفضل لها أن تعرف كل شيء الليلة ، وأقبل عليها وهو يحمل زجاجة قد امتلأ نصفها باللبن ، وجلس على المقعد الكبير ، ها قد حان وقت الاعتراف ، وجعل يرتشف اللبن ثم قال فجأة : « لقد تركت الحفلة مبكراً . كان ذلك عند الساعة الثامنة ... » . فقاطعته قائلة : يا عزيزي ... يخيل إلي أني أسمعك وكأنك جالس تؤدي شهادة في محكمة . كلا . لا أود فقاطعها قائلا وهو ينظر إلى وجهها وقد تدفقت الكلمات من فيه : « الحقيقة أني خرجت مع فتاة ، ولكني لم أرغب في أن أطلع أحداً على ذلك » ونظرت إلى ولدها ، كان في وجهه البراءة ونضارة الشباب ، إن ألم الوضع لم يكن الألم الوحيد للأم ، إن مهمتها تنحصر في شيئين : أن تكون أما وأن تكون أباً . وها قد حان الوقت الذي يجب أن تؤدي فيه مهمتها على الوجه الأكمل ، والذي يجب أن تدرك فيه دون مرارة بأنه إذا توجهت نظرات ولدها إلى حقيقة الشباب ، فإنها يجب أن تودع صباه . واصطبغ وجهه بحمرة الخجل وهو يقول : « كانت تنتظرني مع أبويها ، وذهبنا معاً ، وكنت على وشك أن أخاطبك تليفونياً ، إلا أني لم أستطع الاتصال بك » . ثم وضع الزجاجة على المنضدة ونهض وقبل والدته . وحياها تحية المساء . وعند ما اقترب من الباب تردد ثم قال أظن أني ارتكبت غلطة واحدة . لقد قلت لوالدتها « نعم ياسيدي » فابتسمت وقالت « لا تفكر في ذلك . وعلى فكرة ياحبيبي إذا كانت قد أخلفت الميعاد فما الذي كنت تفعله؟» وفكر لحظة ثم قال «لا أعلم . أظن كنت سأقول لنفسي « حظ عاثر» ثم أترك الأمر يقف عند هذا الحد . ألا تعلمين أنها ستقابلني لأعرفك بها وبوالديها ؟ على أية حال أظن أني عملت كل شيء على ما يرام ، أليس كذلك ؟ » فابتسمت وقالت في إخلاص « أجل ، لقد قمت بكل شيء على الوجه المرضي » وذهبت وجلست يضمرها الضوء وهي تبتسم لنفسها . نعم لقد أدى كل شيء على الوجه الأكمل . إنه لم يحدثها عن القبلة . هذا حسن . إنها مخمورة به . لقد أصبح رجلا مهذباً . ثم أطفأت النور واستقرت في فراشها في رضاء تام . لقد انقطع خرير الماء . وأسفت على ذلك . كان في الحق صوتاً مبهجاً .

(الأسكندرية) محمد فتحي عبد الوهاب

عليها بشروح موجزة لبعض الأعلام الواردة فيها .

وثالثهم الفريد دى فينى Alfread de Vigny (١٧٩٧ ، ١٨٦٣ م) وقد اختارا له قصيدة عنوانها النفير Tê Cor فى قرابة ثمانين بيتاً ، ومهداً لها بتصوير القصة التى بعثت عليها كما حدثت والفرق بينها وبين صورتها محرفة فى القصيدة وأتبعاها بتفسير قصير لبعض أعلامها ، وترجما له أيضاً قصيدة عنوانها « موت الذئب » شعراً ونثراً . ورابعهم ألفريد دى موسيه Alfread de Musret (١٨١٠ — ١٨٥٧م) صاحب رواية « اعترافات فتى العصر » التى ترجمها المرحوم فليكس فارس ، وقد اختار المؤلفان للشاعر قصيدة عنوانها « ليلة مايو La Nuit de Mai » فترجماها شعراً فى قرابة تسعين بيتاً ، ثم ترجماها نثراً ، وقدما لها مقدمة قصيرة تصف الحالة التى كان عليها الشاعر حين نظمها .

وخامسهم بول فرلين (١٨٤٤ — ١٨٩٦) وهو أقل الأعلام حظاً من الدراسة والمختار ، فدراسته وقعت فى ثلاث صفحات ونصف صفحة ، ولم يختر له المؤلفان غير قصيدة واحدة عنوانها « الخريف » ترجماها فى ثمانية أبيات .

ومن هذا العرض نفهم ما فى العنوان من مبالغة ، فإن « أعلام الشعر الفرنسى » ليسوا خمسة فحسب ، والخمسة المترجون كلهم من شعراء القرن التاسع عشر وحده ، وليسوا مع ذلك كل « أعلام الشعر الفرنسى » فيه . ويلاحظ أن دراسة الأشخاص واضحة جيدة ، وأسلوبها شبيه بالأسلوب الإنكليزى فهى تعريفات خفيفة تتناول ظواهر الأشخاص ولا تنفذ إلى ماوراءها

كما يلاحظ أن القصائد المختارة سهلة قريبة التناول فى « صورتها العربية » ولا أستطيع الحكم على الترجمة من حيث أداؤها للأصول الفرنسية (وهى ما يعول المؤلفان عليه) إذ لا علم لى بها . ولكنا نستطيع أن نقارن بين الترجمتين الشعرية والنثرية للقصائد التى ترجمها المؤلفان : شعراً ونثراً معاً . والمفهوم لى أن الترجمة النثرية أدنى إلى الأصل ، فإن الناثر أكثر حرية وقدرة على التزام الأصل من الشاعر ، إذ لا تتكاءده عقبات الوزن والقافية التى تتكاءد الشاعر فتضطره فى بعض المراحل أن يحيد عن الطريق قليلا أو كثيراً ويظهر أن الأمر مع المؤلفين كذلك .

وهذا مثال لم أتكلف فى اختياره : فهو صدر القصيدة الأولى لأول الأعلام كما رتبوا فى الكتاب وعنوان القصيدة « الوحدة » المرتين ، والمثال قد اجتمعت له ثلاث أوليات : والترجمتان المؤلفين : قالا شعراً :

« أسرح الطرف فى الوادى الذى انبسطت
أمام عينى ووجدانى مرائيه
والشمس تسبح نحو الغرب فى طفل
وقد جلست حزين الفكر عانيه
فى ظل « صفصافة » [1] أمست كهولتها
تذرو الشجون على الوادى وما فيه
أرى هنا غالباً فى وحدة عجب مشرداً وكأن القلب فى تيه »

وقالا نثراً ، والنثر والشعر يتقابلان ، فهما ترجمة لشىء واحد:

غالباً ... على الجبل ... وفى ظلال بلوطة معمرة
أجلس ساهماً حزيناً والشمس فى ساعة الغروب
أسرح الطرف هنا وهناك فى رحاب الوادى
الذى انبسطت أمام عينى لوحاته المختلفة »

وهاك ترجمة نثرية أخرى لهذه الفقرة بقلم أستاذنا الكبير أحمد حسن الزيات :

« جلست محزون القلب مستطار
اللب على قلة الجبل وتحت ظل السنديانة
العتيقة ، أشيع شمس النهار وهى تغرب
وأسرح بصرى فى وجوه السهل وهى تتغير: » [2]

٢ — شعراء وأدباء فى جيش الفاروق

تأليف الأديب محمود عيسى الضابط بالجيش المصرى

قرأت هذا الكتاب مغتبطاً فخوراً ؛ فكاتبه ضابط بالجيش المصرى الباسل ، وسكرتير تحرير مجلته ، وقد عرض فى كتابه تراجم تسعة أدباء وشعراء من ضباط جيشنا الأحياء — متعهم الله بالعمر الطويل العريض — وأورد فى تراجم بعضهم نبذاً من آثاره شعراً أو نثراً مع الإشارة إلى أعماله التأليفية . . وهذا الكتاب آية على اهتمام من ضباطنا بالشعر والأدب إلى جانب عنايتهم بالكتابة فى فنون الحرب ورجالها ومعاركها قديماً وحديثاً ويظهر من فهرس كتب المؤلف المنشور فى آخر كتابه

(١) جاء فى الهامش ما نصه : « فى الأصل الفرنسى » « بلوطة » وقد اقترح علينا أن نغيرها هكذا معالى الأستاذ ابراهيم دسوقى أباظه باشا .

(ص ١٥) (٢) كان الأستاذ الزيات قد ترجم رواية « رفائيل » للمرتين وذيل ترجمتها المشهورة بترجمة قصيدته « البحيرة » و « الوحدة » أيضاً . وهذا النص الذى أوردناه مقتبس من هذه الترجمة (الطبعة الأولى سنة ٢٦ م ص ٢٥٨) .

هذا أنه غير « حديث عهد » بالتأليف ، فله قبل هـذا الكتاب عشرة غيره : منها ثلاثة قصصية وسبعة فى قادة الحروب ومعاركها القديمة والحديثة وأدواتها ، ومن هذه العشرة أيضاً سبعة استقل بتأليفها وثلاثة اشترك معه فيها البكباشى عبد الرحمن زكى أحد من ترجم لهم فى هذا الكتاب .

وإذاً فلا علينا إذا لم نبذل من « المحاباة » فى حساب مؤلف « قديم » كصاحب هذا الكتاب « كل » ما نلزم أنفسنا تقديمه منها للمبتدئين والشداة ، ولا علينا أيضاً ألا نعده « ضيفاً » فى جماعة المؤلفين بعد هذه الآثار الكثيرة مع أنه ليس مؤلفاً محترفاً كالمتفرغين للبحث فى الحياة . هـذا الكتاب يشتمل على إهداء وتعريف للناشر بالمؤلف وتسعة فصول فى تسعة ضباط بجيشنا المصرى : فأما الإهداء فإنه « إلى راعى السيف والقلم حضرة صاحب الجلالة الفاروق المعظم » ولا غرابة فهو عنوان ولاء من ضابط أديب لراعى سيفه وقلمه ، والكتاب كله فى تعريف « شعراء وأدباء فى جيش الفاروق » كما كتب فى العنوان .

وأما تعريف الناشر بالمؤلف فصفحة عنوانها « هو » وصف فيها المؤلف « شكلا » وكشفه « كشف نظار » وعرفه فيها بأنه اشتغل بالأدب فى الرابعة عشرة من عمره ، وأنه يقرض الشعر ويكتب القصص ، وأنه فى خلقه « مستقيم » ينأى بنفسه عن إغراء المرأة حتى استأثرت به أخيراً « قديسة » تراه يفنى فى تقديسها فهو تعريف « تقريرى » للقراء أن يفهموا منه ما يفهمون كما يفهمون . وأما المقدمة ففى الصلة بين الجندية والأدب وفيها يقرر المؤلف أن الجندى إنسان عاطف كسائر الناس لا وحش شغوف بالدماء ، وأن القتال بغيض إليه إلا حين يكون أداء الواجب ، وأن الأدب والجندية لا يتنافران ، وفى هذه المقدمة « صرخات فى الهواء » ، إذ يحاول المؤلف فيها تزييف أوهام لا قرار لها فى عقل يحسن قراءة الأدب .

وأما الفصول التسعة ، فقد تحدث فى كل منها بضابط من هؤلاء الضباط التسعة : اللواء عبـــد المنصف محمود باشا ، والبكباشيين عبد الرحمن زكى ، وعبد الحميد فهمى مرسى ، ومحمد عبد الفتاح ابراهيم ، والصاغين محمود محمد الشاذلى ويوسف السباعى ، واليوزباشيين حسين ذو الفقار صبرى وسيد فرج ، واللازم الأول مصطفى بهجت بدوى ، وهم على هذا الترتيب فى الكتاب تبعاً لرتبهم العسكرية لا لشىء آخر مما يقدمه على سواه غير « الرسميين » فى التقدير .

ويلاحظ بلا عناء أن المؤلف فى هذه التراجم عامة « كثير السخاء » فيما يسبغه على مترجميه من « فضل كونيوغ » ، وهو — مع هـذا السخاء الكثير — لا يقدم للقارئ من آثار « إخوانه » ما يبرر « سخاءه الغامر » حتى يكون له من ذلك « بعض الشفاعة » عند من يحبون من القراء « المجاملات المعقولة » فى حدود « العدل » فضلا عن القراء المتزمتين الذين يبخلون بثقتهم حتى تقدم إليهم البراهين الناصعة الكافية على كل ما يطلب إليهم الثقة به من أحكام .

فالمؤلف فى بعض التراجم يكتفى بالكلام فى أخلاق المترجم وأطواره فى المعيشة والجندية ، ويسكت عن إيراد شىء من آثاره وهو فى سائر التراجم يورد للمترجم « نماذج » ولكنها « متواضعة » غالباً ، فإذا حاولنا تلمس السبب لم نجد أمامنا إلا فرضين : فإما أن لهؤلاء المترجمين « نماذج عالية » ، ولكن المؤلف لم يحسن الاختيار ، وإما أنه لم يجد لديهم نماذج خيراً مما ذكر ، ولعل أول الفرضين أصح ولو فى بعض التراجم لا كلها ، ولقد اطلعنا على آثار بعضهم فقرأنا لهم نماذج خيراً مما وجدنا فى هذا الكتاب ولا سيما اليوزباشى سيد فرج والبكباشى محمد عبد الفتاح إبراهيم

قال المؤلف فى مقدمة فصوله معرفاً بها : « هذه صور سريعة التقطتها عدسة المصور لطائفة من الشعراء والأدباء الذين يحتويهم جيش الفاروق آثرنا أن نعرضها فى هذا « الألبوم » دون « رتوش » ... » . والحق أن فى هذا التعريف كثيراً من الصدق فالتراجم « صور سريعة » ، ولولا ذلك لكان من الممكن أن تكون الصور أبرز وأثبت ، ولقد طبعت صور منها على « ورق نشاف » ، فجاءت مضطربة الوضع ، حائلة الألوان ، مطموسة المعالم ، وقد استعمل « المصور » فى استكمال بعضها كل مهارته الفنية ، وكل ما لديه من أدوات الزينة لوضع « الرتوش » ، ومن أجل ذلك ، ولحسن ظننا بالمصور القدير لا نزال ننتظر « إعادة » هذه الصور على حقيقتها بلا « رتوش » أو مع « رتوش » خفيفة لا تخفى الحقائق ، فالغرض من التعبير التوضيح لا التعمية ، ونطمع فى إضافة « صور » جديدة توضع جميعاً فى « ألبوم » جديد حتى تكون جديرة لوجه الحق بالتسجيل والحفظ ، ومؤلفنا أو « مصورنا » أولى من يقوم بهذه المهمة ، وما هى بالمهمة العسيرة على « مصور » مثله طال عهده « بالتصوير » ، والله يوفقه إلى خدمة مليكه وإخوانه وبنى وطنه .

(القاهرة) محمد خليفة التونسى

سكك حديد وتلغرافات وتليفونات الحكومة المصرية

النشر في محطات ومطبوعات المصلحة

لقد نجحت المصلحة فى ابتكار أحدث الوسائل وانتقاء أبرز الأماكن للنشر فأولت اهتماماً خاصاً بمحطاتها فنسقتها وغرست حولها الحدائق فزادت من حسن منظرها وبديع رونقها حتى أصبحت تضارع أعظم محطات العالم مما حدا إلى إقبال الجمهور والشركات على اختلاف أنواعها وأصحاب البيوتات التجارية إلى الإعلان فيها بأسعار غاية فى الاعتدال .

هذ فضلا عن المطبوعات والنشرات المختلفة التى تصدرها المصلحة من وقت لآخر وتوزعها داخل وخارج القطر ولا يخفى أن الإعلان فى تلك المطبوعات لايقدر بثمن لأهميته وجليل فائدته .

ولزيادة الاستعلام خابروا . —

قسم النشر والاعلانات

بالادارة العامة — بمحطة مصر

مطبعة الرسالة